## ملخص بحث

**د.علاء الدين بدوى محمود الخضرى**
**مدرس الآثار والكتابات الإسلامية**
**كلية الآثار بقنا – جامعة جنوب الوادى**
**Alaa99a@yahoo.com**

# أثر الخط الكوفى على الفنون الغربية

ساعد على انتقال الخط الكوفى إلى الفنون الأوربية نفس العوامل التى ساعدت على انتقال الحضارة والفنون الإسلامية إلى أوروبا فقد كان لعامل الجوار للعالمين العربى والغربى وكذلك التقابل على جانبى البحر الأبيض المتوسط ؛ أثره فى الاحتكاك المباشر وغير المباشر عن طريق التجارة أو الحروب أو العلم .

ولقد استقر المسلمون فى بعض مناطق أوروبا فترات من الزمن امتدت أحياناً بضعة قرون مما أدى إلى ازدهار الحضارة والفنون العربية والإسلامية فيها مثل اسبانيا وصقلية وجنوب إيطاليا وبلاد البلقان .

ويعد الخط الكوفى واحداً من الخطوط العربية التى اهتم الفنان الغربى بتقليده فى العديد من المنتجات الفنية المختلفة من قطع للعملة ومنتجات فنية متمثلة فى الآلات علمية وفلكية وتحف خشبية وعاجية ومعدنية ...وغيرها.

وينقسم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسة المحور الأول يتناول الخط الكوفى وأنواع وسماته الفنية أما المحورالثانى فجاء بعنوان العوامل التى أدت إلى نقل الخط الكوفى وتقليده فى أوروبا،والمحور الثالث فجاء بعنوان نماذج من الفنون التطبيقية الغربية التى تأثرت بالخط الكوفى .

**تعريف الخط**

الخط لغة هو" الكتابة ونحوها مما يخط"[1] "والخط هو الطريقة المستقيم فى الشئ ، والجمع خطوط وقد جمعه العجاج على أخطاط فقال "وشمس فى النبار كالأخطاط" ويقال الكلأ خطوط فى الأرض،والخط الطريق يقال الزم ذلك الخط ولا تظلم عنه شيئاً...وخط القلم أي كتب.وخط الشئ يخطه خطاً، كتبه بقلم أو غيره"، وفى حديث معاوية بن الحكم أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط فقال كان نبي من الأنبياء يخط ، فمن وافق خطه علم مثل علمه ، وفى رواية فمن وافق خطه فذاك"[2] .

والخط خط الوجه– خطاً صار فيه خطوطاً وبدا شعره ، ويقال خط الغلام على الشئ – رسم علامة ويقال ما خط غباره بمعنى ما لحقه ويقال فلان يخط فى الأرض إذا كان يفكر فى أمره ويدبره والكتاب سطره وكتبه ويقال خطه بقلمه،أو بيده ، والخط السطر والكتابة والسطر المستطيل وماله طول_( وعند الحكماء ) ما يقبل الانقسام طولاً لا عرضاً ولا عمقًا ونهاية النقطة ، وفن الخط فن تحسين الخطوط والكتابة ،

**الخط اصطلاحاً**

أورد ابن خلدون فى مقدمته "و اعلم بأن الخط بيان عن القول والكلام . كما أن القول والكلام بيان عما فى النفس والضمير من المعاني ، فلا بد لكل منهما أن يكون واضح الدلالة . قال الله تعالى " خلق الإنسان علمه البيان "وهو يشتمل بيان الأدلة كلها فالخط المجود كماله أن تكون دلالته واضحةً، بإبانة حروفه المتواضعة وإجادة وضعها ورسمها كل واحد على حده متميز عن الآخر"[3].

وأطلق لفظ الكتابة على إعمال القلم باليد فى تصوير الحروف وهى نقوش مخصوصة دالة على الكلام ، ويضيف الكردى أن القلقشندى صاحب كتاب صبح الأعشى قال فيه " الخط ما نتعرف منه على صور الحروف المفردة . وأوضاعها وكيفية تركيبها خطاً ، وقال إقليدس ، وهو من الفلاسفة الرياضيين وهو الذى أظهر الهندسة ووضع فيه كتابًا الخط هندسة روحانية وإن ظهرت بآلة جسمانية–وقال أمين الدين ياقوت الملكى الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية إن جودت قلمك جودت خطك وان أهملت قلمك أهملك خطك " ، وقيل أيضا إن الخط علم يعرف به أحوال الحروف فى وضعها وكيفية تركيبها فى الكتابة ، وقيل الخط آلة جسمانية تضعف بالترك وتقوى بالإدمان " وقد وضع الكردى تعريفاً للخط فقال هو ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة فقولنا بالقلم قيد خرج به حركة الأنامل على أوتار

---

[1]- الفراهيدى أبى عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى-ت 175هـ/ 791م- كتاب العين: تحقيق د/ مهدي المخزومى ود. إبراهيم السامرائى، ج 4، د ت ، ص 137، وانظر: ابن منظورجمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن أحمد بن أبى القاسم بن حبقة بن منظور الأنصاري - ت 711هـ/1311م -:لسان العرب، المجلد الثانى،تحقيق نخبة من الأساتذة ، القاهرة ، دار المعارف، د ت ، ص 1198 .

[2]- ابن منظور: لسان العرب ، ص 1198 .

[3]- ابن خلدونعبد الرحمن بن خلدون - 732-808هـ/ 1232-1406م-:مقدمة ابن خلدون ، الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشى والفهارس الأستاذ خليل شحاذه ومراجعه د. سهيل زكار، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر 1421هـ/ 2001م ، ص ص 530- 531 .

الآت اللهو والطرب كالعود وقولنا على قواعد مخصوصة يشمل جميع أنواع الخطوط العربية والأجنبية ومما سيخترع فيما بعد "[1].

أما عن تعبير الخط العربى فقد أورد عبد الله فتينى قوله"ويستخدم الباحثون هذا التعبير أحياناً قاصدين به نفس المفهوم السابق من تعبير الكتابة العربية دون أي اختلاف إلا أننا نرى أن ينحصر معناه فى الدلالة على فنون الخط العربى الجميلة،وهى التى تكتب بقصد الاستمتاع الفني بجمال هذه الفنون ويستعمل فى كتابتها أقلام فنية خاصة (ذات عرض مائل)، أو أدوات هندسية وتكتب وفقاً لقواعد ومقاييس ونسب فنية خاصة بها تؤدى إلى تحقيق الغرض الفنى الذى يجذب الأنظار بجماله إلى المعانى القيمة التى يعرضها العمل الفنى"[2] .

ويسترسل ابن خلدون فى مقدمته فى وصف الخط والكتابة فقال " هو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما فى النفس . فهو ثانى رتبة من الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة إذ الكتابة من خواص الإنسان التى يتميز بها عن الحيوان . وأيضاً فهى تطلع على ما فى الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة فتقضى الحاجات وقد دفعت مؤنه المباشرة لها ونطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم فهى شريفة بهذه الوجوه والمنافع "ويذكر ابن خلدون أن الخط من جملة الصنائع المدنية ولهذا نجد أكثر البدو أميين لا يكتبون ولا يقرؤون ومن قرأ منهم أو كتب فيكون خطه قاصراً ، ونجد تعليم الخط فى الأمصار[3].

وقد أسهبت العديد من المصادر والمراجع فى الحديث عن الخط العربى ونشأته [4] وقد آثرت البعد عن تكرار ما كتب عن الخط ونشأته و فضلت الحديث مباشرة عن أنواع الخط العربى التى جاءت على التحف السلجوقية.

---

[1]- محمد طاهرالكردى:تاريخ الخط العربى وآدابه ، مكتبة الهلال ، 1358هـ/1939م ،ص ص 7- 8 .

[2]-عبد الله عبده محمد فتينى: جمالية الخط العربى الكوفى ، السعودية ، 1414هـ ،ص ص19- 20

[3]- ابن خلدون: المقدمة ،ج 1، ص 524.

[4]- من المراجع التى تناولت نشأة الخط العربى وتطوره انظر:

-حسين عبد الرحيم عليوه:الكتابات العربية دراسة فى الشكل والمضمون،القاهرة ، المجلة المصرية التاريخية، 1984

- عبد العزيز الدالى: الخطاطة،الكتابة العربية ،مكتبة الخانجى، القاهرة، 1980 .

- فوزى سالم عفيفى: نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعى ،وكالة المطبوعات بالكويت ، 1980 .

- محمود عباس حمودة:دراسات فى علم الكتابة العربية ، القاهرة، دار غريب للنشر، 1981م .

- محمود شكرى الجبورى : نشأة الخط العربى وتطوره ، بغداد، 1974م.

- يحيى وهيب الجبورى: الخط والكتابة فى الحضارة العربية،بيروت، دار الغرب الإسلامى ،1994.

- سيد إبراهيم: الخط العربى ، أصله وتطوره ،حلقة بحث لخط العربى، القاهرة ،المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية 1968م .

- يوسف ذنون: قديم وجديد فى أصل الخط العربى وتطوره فى عصوره المختلفة، العراق ، مجلة المورد ، العدد4 ، 1986م.

وقد انتشر الخط العربى انتشاراً واسعاً أكثر من أى كتابة أخرى سواء أكانت مكتوبة أو مطبوعة وقد امتدت من غرب حدود الصين إلى غرب البحر المتوسط (حتى أسبانيا) بالإضافة إلى استخدامها فى الكتابة عند الفرس والأتراك [1]

**- الخط الكوفى Kufic Calligraphy** [2]

الخط الكوفى أو الخط المدنى أو المكى انتشر فى عهد الخلفاء الراشدين ويقوم هذا الخط المصحفى على إمالة من الألفات واللامات نحو اليمين قليلاً وهو خط غير منقط[3]وطغت بالتالي تسميته بالخط الكوفى الذى برزت آثاره الفنية منذ فجر الإسلام ، نظراً لاتخاذه الطابع الرسمى بسبب استخدامه فى كتابة القرآن الكريم الذى كان له الفضل الأول فى إعزاز شأنه ورفعة مكانته[4].

يذكر الجبورى قوله" دأب العرب على تسمية الخطوط بأسماء المدن التى وردت منها ، فقد سمى عرب الحجاز الخطوط التى جاءتهم من بلاد النبط والحيرة والأنبار بالخط النبطى والحيرى والأنبارى ، فكذلك عرف الخط الكوفى نسبة إلى الكوفة لأنه انتشر منها إلى أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي مع الجنود الفاتحين،وقد تم ذلك فى عصر ازدهار الكوفة وتميزها بعلوم النحو واللغة والشعر والأدب وعلوم الشريعة الإسلامية"[5].

ويذكر ذنون فى رده على أن الخط الكوفى ليس كوفياً فى مجمل كلامه أنه يكاد يُجمع كل الذين كتبوا عن الخط الكوفى سواء أكانوا عرباً أو غيرهم منذ بداية القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر على أن الخط منسوب لمدينة الكوفة ،واعتمادهم فى ذلك على التسمية فقط ، ولم يجر تحقيق لهذه التسمية لأن المصادر القديمة لا توجد فيها هذه التسمية بالمعنى المعروف عندنا فقد ورد ذكر كتابات تنسب للمدن الإسلامية الرئيسية الأولى كالمدينة ومكة والكوفة والبصرة ، ولكنها لم تشر إلى انتشار هذه الكتابات وأشارت فقط إلى كتابات مصاحف المدينة فى عهد

---

-محمد حسام الدين إسماعيل: الكتابات العربية حتى القرن السادس الهجرى ،الطبعة الثانية، القاهرة،دار القاهرة للكتاب، 2004م .

- يوسف أحمد : الخط الكوفى ، الرسالة الثانية ، القاهرة ، 1934م .

- مجاهد توفيق الجندى : الخط العربى وأدوات الكتابة ، الطبعة الثانية ، القاهرة، 1993م .

- أحمد شوحان: رحلة الخط العربى من المسند إلى الحديث ، منشورات اتحاد الكتاب العربى ، دمشق 2001م .

[1] - CoomaraswamyA-: Arabic and Turkish Calligraphy , Bulletin of the Museum of Fine Arts, Vol. 27, No. 162 Aug., 1929- , http://www.jstor.org/stable/4170175 ,05/01/2010,p.50

[2]- حلمى عزيز،محمد غيطاس : قاموس المصطلحات الأثرية والفنية،مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ،1993م،ص66.

[3]-عفيف البهنسى: معجم مصطلحات الخط العربى والخطاطين،مكتبة لبنان ناشرون،1995م ، ص ف

[4]--عبد الله عبدالسلام الحداد: دور الخط الكوفى فى اليمن منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأيوبى1-626هـ/ 622-1229م،مجلة أبجديات،مكتبة الإسكندرية، العدد الأول، أكتوبر2006م ، ص ص68-69.

[5]- يحيى وهيب الجبورى: الخط والكتابة فى الحضارة العربية ،بيروت ،1994، ص 120

الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه[1]،ويستكمل يوسف ذنون قوله"وبعد بدء ظهور الكتابة العربية الفنية(الخط العربى) وقد كان ذلك فى عهد عبد الملك بن مروان ومن أمثلتها كتابات قبة الصخرة،وأحجار أميال الطريق،ولم تكن الكوفة مصدره وإنما كانت الشام موطنه وقطبه المحرر مخترعه[2].

ويذكر يوسف ذنون[3] "ومن كل ما تقدم يثبت لدينا أن مجموعة الخطوط التى يطلق عليها اسم الخط الكوفى وهى مجموعة الخطوط الهندسية التى سادت فى القرون الأولى واستمرت بشكل رئيسى ترتيبى فى القرون التالية لم تكن معروفة بهذه التسمية وليس للكوفة دورٌ فى تطورها وإنما هى فى الأساس أقدم من الكوفة وتطويرها الفنى من خط الجليل الشامى وإذا وجد أسلوب كوفى فهو أسلوب فرعى،وإن تسمية الخط الكوفى تسمية متأخرة بعد أن فقدت الخطوط المنسوبة وعلى رأسها خط الثلث المنسوب وليس الموزون المستمد من الطومار "[4].

وكان للكوفة نوعان أساسيان من الخط نوع يابس وآخر لين،سمى النوع الأول اليابس " الخط التذكارى"واستخدم فى التسجيل على المواد الصلبة كالأحجار والأخشاب لإثبات الآيات القرآنية والأدعية وتاريخ الوفيات ويتميز هذا الخط بالجمال والزخرفة وأحيانا بخلوه من النقط وترابط الحروف،وسمى النوع الثانى اللين "خط التحرير" الذى كان للمكتبات والتدوين والتأليف ونتج من المزج بين الخطين صورة ثالثة تتصف بالرصافة والجلال وهو(خط المصاحف) الذى يجمع بين الجفاف والليونة،وظل هذا الخط المفضل طيلة القرون الثلاثة الهجرية الأولى[5]ويتميز الخط الكوفى بأنه سهل التنسيق[6].

**أنواع الخط الكوفى**

صنفت العديد من الدراسات الخط الكوفى وأطلقت تسميات متنوعة على أنواعه المختلفة حسب شكله الزخرفى الذى اتخذه ولعل أهم تقسيم ورد عن الخط الكوفى وهو تقسيم د.إبراهيم

---

[1]- يوسف ذنون: قديم وجديد فى أصل الخط العربى وتطوره فى عصوره المختلفة، العراق ، مجلة المورد ، العدد4، 1986م ، ص ص 12-13 ، أدين بالشكر إلى أستاذى الخطاط.يوسف ذنون فقد أرسل لى نسخة من هذا البحث القيم الذى استفدت منه كثيراً.

[2]- يوسف ذنون: قديم وجديد فى أصل الخط العربى،ص ص 12- 13.

[3]- **يوسف ذنون**:خطاط عراقى من مواليد مدينة الموصل 1931م مجاز فى الخط العربى من الخطاط حامد الآمدى ألقى محاضرات فى الخط العربى وشارك فى العديد من المؤتمرات الدولية وهو عضو هيئة تحكيم مسابقة الخط العربى بمركز الارسيكا التركى بإستانبول ألف العديد من كتب الخط العربى منها يوسف ذنون مدرسة الإبداع فى الخط العربى-، للمزيد انظر : فوزى سالم عفيفى: دراسات فى الخط العربى وأعلامه،حول تاريخ الخطاط يوسف ذنون, الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1425هـ/2004م وكذلك العدد الخاص بمجلة حروف عربية العدد13 /2005م ، وله العديد من الأبحاث المنشورة فى العديد من المجلات العالمية ، للمزيد عن هذا الخطاط ، انظر محمد رطيل: معرض جماليات الخط العربى ، الإسكندرية ، مركز الخطوط، 2006م ، ص ص64- 65 .

[4]- يوسف ذنون : قديم وجديد فى أصل الخط العربى ، ص 14 .

[5]- يحيى وهيب الجبورى:الخط والكتابة فى الحضارة العربية، ص 120 .

[6]- حسن الباشا: الخط الفن العربى الأصيل ، حلقة بحث الخط العربى، القاهرة ،المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، 1968م ص 28 .

جمعه للخط أو الكتابات الكوفية [1] والخط الكوفى كان أسرع إلى التنسيق والتحسين من الخط النسخ إذ لم يلبث الخط الكوفى أن اتخذ أسلوباً منسقاً فى فترة وجيزة نسبياً ، ولو أخذ يزود بإضافات بقصد التجميل والتحسين كما أخذت حروفه وكلماته تكتب بأشكال زخرفيه مختلفة مما أدى إلى تفريعة إلى أنواع مختلفة من الخطوط[2].

**(1) الخط الكوفى البسيط Simple kufic calligraphy**

يمثل أقدم أنواع الخط الكوفى، ويتميز بعدم التنسيق وعدم انتظام الكلمات والسطور، وعدم تساوى ارتفاع حروفه كما أن كتاباته بعيدة جداً عن الجمال والفن ، لذلك يعرف أحياناً باسم الخط الكوفى البدائي وخير مثال على ذلك شاهد قبر عبد الرحمن الحجرى المؤرخ بسنة 31هـ/ 651م [3]وقد وصلتنا نماذج من الكتابات المبكرة على البردى ومنها البردية المؤرخة بسنة 22هـ والصادرة من أحد عمال عمرو بن العاص على أهناسيه فى مصر[4].

وهو النوع الذى لا يلحقه التوريق أو التخميل أو التضفير،ومادته كتابية بحته ، وقد شاع فى العالم الإسلامى شرقه وغربه فى القرون الهجرية الأولى،وبقى الأسلوب المفضل فى غرب العالم الإسلامى حتى وقت متأخر،ومن أشهر أمثلته كتابات قبه الصخرة [5]،وهو يلى الخط البدائى وتتميز حروفه بغلبة اليبوسة والصلابة والجفاف عليها،وميلها إلى التربيع والتضليع، وإن كان لا يخلو من جمال زخرفى ناتج عن ترتيب جمله وكلماته وحروفه التى نفذت بأشكال متناسقة [6] ومنها أيضاً كتابات أميال الطريق من عهد عبد الملك بن مروان.

**(2)-الخط الكوفى ذو الهامات المثلثة أو ذو الطرف المتقن "المروس"**

**Kufic with rectangular Apices**

لم يكتف الخطاط باستخدام الخطين المبكر والبسيط وإنما راح يطور منهما فتوصل بدءاً من الربع الأول من القرن 2هـ/8م إلى إدخال تحوير بسيط على رؤوس الحروف تمثل بإضافة ما يشبه المثلثات إليها نتجت عن تعريض رأس الحرف وكان ذلك مقدمة لزخرفة الكتابات بزخارف نباتية ، ويعرف هذا الخط بعدة أسماء منها الخط الكوفى ذو الهامات المثلثة ، الخط الكوفى الخشن ، الخط الكوفى المتقن ، الخط الكوفى البرعمى وأصدق تسمية له هى الخط الكوفى ذو الهامات المثلثة نظراً لتناسبها مع الشكل الذى تظهر عليه هامات حروفه[7]وفي القرن

---

[1]– إبراهيم جمعة : دراسة فى تطور الكتابات الكوفية، ص45 .

[2]- حسن الباشا: الخط الفن العربى الأصيل ، ص27 .

[3]- حسن الباشا:الموسوعة،ج 5 ،ص 436، عبد الله عبد السلام الحداد : تطور الخط الكوفى فى اليمن ، ص 70 لوحه 7.

[4]- حسن الباشا: الخط الفن العربي الأصيل، ص 26 .

[5]- للمزيد انظر:إبراهيم جمعة: دراسة فى تطور الكتابات الكوفية،ص 45.

[6]-عبد الله عبد السلام الحداد: تطور الخط الكوفى فى اليمن، ص 73 للمزيد عن أمثلة الخط الكوفى البسيط انظر:عبد الله عبد السلام الحداد:تطور الخط الكوفى فى اليمن ،ص ص73-74، لوحات 11- 12.

[7] –-عبد الله عبد السلام الحداد : تطور الخط الكوفى فى اليمن،ص 77 .

4هـ/ 10م وجد شاهد قبر[1] ينسب لإيران[2] وهو ليوسف بن يعقوب ونفذت كتاباته بأسلوب الحفر البارز ، وكذلك من القطع الفنية التى نقشت كتاباتها بالخط الكوفى المتقن الطرف والتى ترجع للقرن 4هـ/10م،طبق من الخزف الإيراني من صناعة مدينة نيسابور بإيران ،وقد أحتوى على حكمة وهذا الطبق يخلو من الزخارف اللهم إلا الكتابات المنفذه بالخط الكوفى المتقن الطرف فى الإطار الداخلى أو هامش الطبق من الداخل ونص الكتابة(التدبيرقبل العمل يؤمنك من الندم اليمن والسلامة)،ومن الملاحظ فى كتابات هذا الطبق أن الحروف الصاعدة الممثلة فى الألف واللام جاءت جميعها ممتدة فى مستوى واحد لتمثل تناسقاً فى عملية الكتابة،وهامتها مروسة .

**(3)-الخط الكوفى المورق Foliated Kufic**

وهو النوع الذى تلحقه زخارف تشبه أوراق الأشجار،ويعرف بالخط المشجر ويمثل مرحلة تالية لتعريض قوائم حروف الخط الكوفى ذى الهامات المثلثة[3]ولحقته زخارف تشبه الأوراق التى تنبت من حروفه القائمة وحروفه المستلقية،وبالأخص الحروف الأخيرة سيقان رفيعة تحمل وريقات نباتية متنوعة الأشكال[4]وهامات الحروف نهاياتها تأخذ شكل أوراق نباتية

---

[1] -Schimmel, A- and Rivolta, B-: Islamic Calligraphy،P.6. PL. 5

[2] - **وصف الشاهد:**هذا الشاهد على هيئة مستطيلة الشكل نفذ به من الداخل شكل لعمودين يتوجهم عقد مدبب ينتهى فى جزئه العلوى بمفتاح العقد وهو على هيئة زخرفة من ثلاثة وريقات نباتية وهيئة العمودين والعقد منفذ بطريقة الحفر البارز وكذلك الكتابات أما العمودان والعقد فعلى هيئة ثلاثة قنوات، أما بالنسبة للكتابات المنفذة فى الشاهد من الداخل فجاءت من ثلاثة عشر سطرًا منفذه بالخط الكوفى المروس أو الخط الكوفى المتقن الطرف الخط الكوفى ذى النهايات المثلثة - ونص الكتابة كما يلى بسم /الله الرحمن/الرحيم لا/ اله الا الله/محمد رسو/ ل الله هذ/ ا قبر يوسف/بن يعقوب /رحمه الله / وغفر له و/ بيض /وجهه ونو/ ر له فى قبر ه-، ويتضح من أسلوب تنفيذ الكتابات فى هذا الشاهد أنه منفذ بطريقة الحفر البارز حيث ظهرت الكتابات بشكل بارز وما حولها بطريقة الحفر الغائر،وهذا الشاهد لا يحتوى على أى ألقاب خاصة بهذا الشخص يستدل منها على مكانة هذا المتوفى الاجتماعية،ولا على أى تاريخ يشير إلى وفاته ولكن رجحت نسبته إلى القرن4هـ/10م، واحتوى الشاهد على بعض من عناصر الشواهد الإسلامية والتى تشتمل عامة على البسملة وتعريف بالشخص الميت، والإشادة بذكر الله عزوجل وذكر رسوله الكريم وعبارات التوحيد كالشهادتين والاعتراف بالساعة والبعث والجنة والنار، وتاريخ للوفاة، والتوسل بالرحمة والمغفرة ولم يتضمن الشاهد تاريخ الوفاة وتضمن طلب الرحمة والمغفرة للمتوفى،وقد أفتتح بالبسملة في السطور الثلاثة الأولى بصيغة بسم الله الرحمن الرحيم - تلتها الشهادة بالوحدانية لله ونفى الشرك بصيغة لا/ اله الا الله- وفى ، ثم ذكر الشهادة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بصيغة محمد رسول الله -في السطرين الخامس والسادس ، ومن الملاحظ أن هذا الشاهد لم يحتو على تاريخ وفاة هذا الشخص و لا على أى آية من آيات القرآن الكريم كما هو معتاد في كتابات شواهد القبور في الفترات الإسلامية من القرن 3هـ/9م والقرن 4هـ/10م ، ومن الواضح في هذا الشاهد أن كتاباته خلت من الزخارف اللهم الا كون نهاية الحروف مثل الألف واللام تنتهى بترويس يشبة شكل ضلع المثلث الجانبى البارز للخارج،وقد استخدم النقاش عنصراً زخرفياً تمثل في عمل عمودين كل عمود عبارة عن ثلاثة قنوات أو خطوط رأسية ليست له قاعدة سوى مستوى السطر نفسه ثم يعلو العمود تاج من نوع العقد المدبب والذى يحتوى في مفتاح العقد من أعلى شكل زخرفى عبارة عن ورقة ثلاثية الفصوص،وعلى يمين ويسار مفتاح العقد زخرفة مشعة مطموس أغلبها ويؤطر الكتابات والعقد المدبب مستطيل،ومن الملاحظ ان الزخارف نفذت أيضاً بطريقة الحفر البارز.

[3]-إبراهيم جمعة:دراسة فى تطور الكتابات الكوفية،ص 45 ،عبد الله عبد السلام الحداد: تطور الخط الكوفى فى اليمن ، ص ص 81-82 .

[4]- إبراهيم جمعة : دراسة فى تطور الكتابات الكوفية، ص 45

كأنصاف المراوح النخيلية أو أوراق ذات فصين أو ثلاثة فصوص[1] وذكر أن السبب فى ابتكار هذا النوع من الخط رغبة الخطاط فى ملء الفراغ الناتج عن اختلاف أطوال الحروف وانتشر فى مختلف أنحاء العالم الإسلامى بدءاً من الربع الأول من القرن 3هـ/ 9م[2].

ويمثل المرحلة التالية لتعريض قوائم حروف الخط الكوفى ذى الهامات المثلثة ، وقد استخدم الخط الكوفى المورق بجانب الخط الكوفى البسيط فقد استخدم الخزاف[3]هذا النوع من الخط ونفذه بشكل يفوق استخدامه فى الفترة المبكرة ، ويلاحظ فى هذا الخط أن العناصر المورقة قد تنبثق من قمم الحروف مباشرة دون وجود فروع نباتية تخرج منها[4].

وقد ورد أن أقدم كتابة مورقة بإيران كتابة فى المسجد الجامع فى نايين 288هـ/900م ومن ثم فإن استخدام الخط الكوفى المورق على العمائر كان أسبق فى الظهور من مثيله على التحف الخزفية الإيرانية كما أن استخدام الكوفى المورق كان قليلاً على التحف الخزفية بالمقارنة بالكوفي البسيط فى الفترتين السلجوقية الإيلخانية

**(4)- الخط الكوفى المزهر Floriated kufic**

تطور هذا الخط عن الخط الكوفى المورق وهو يتميز بانتهاء قوائم حروفه بأفرع نباتية تخرج منها أنصاف مراوح نخيلية وأوراق نباتية متعددة الفصوص وأزهار وقد شاع استخدام هذا النوع من الخط عند الفاطميين فى مصر[5]،وقد ورد هذا النوع من الخط الكوفى

**(5) - الخط الكوفى ذو الأرضية النباتية**

**Kufic with ornaments Background**

نفذت كتابات هذا النوع من الخط فوق أرضية من سيقان النبات اللولبية وأوراقه ، وتشغل الزخارف النباتية كل فراغ يتخلف بعد ذلك[6]وفكرة استقرار الكتابات الكوفية على أرضيات نباتية فكرة قديمة ،إذ إنها ظهرت فى الفواصل التى تحمل أسماء السور فى المصاحف الكوفية التى ترجع الى القرنين 2-3هـ/ 8-9م،وتعتبر نقوش شاهد قبر محمود بن سبكتكين فى غزنة 388هـ- 421هـ/ 998-1030م من أقدم الأمثلة الباقية فى شرق العالم الإسلامى[7]ووجدت كتابة منفذة على شاهد قبر مؤرخ بالقرن 4هـ/10.

---

1- رأفت محمد النبراوى : الخط العربى على النقود الإسلامية، ص 11 .

2- عبد الله عبد السلام الحداد : تطور الخط الكوفى فى اليمن ، ص ص 81-82 .

3- أورد د.شبل إبراهيم شبل لفظ الخزاف فى السطر رقم 9 من ص 37 حيث إن الخزاف هو الشخص الذى يقوم بعملية صناعة التحف الخزفية والخزاف" فخارى potter هو صانع الفخار والخزف، أما الشخص الذى يقوم بتنفيذ الخطوط والزخارف فمن الممكن أن نطلق عليه لفظ خطاط أو نقاش أو مزخرف أما خزاف –Ceramist بالفرنسية Cermiste انظر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ،ص 107 .

4- شبل إبراهيم شبل: دراسة للكتابات الأثرية على الخزف الايرانى وحتى نهاية الحكم الايلخانى،كلية الآثار،جامعة القاهرة ،رسالة ماجستير-، 1995م ،ص 37 .

5- عبد الله عبد السلام الحداد : تطور الخط الكوفى فى اليمن،ص 86 .

6- يحيى وهيب الجبورى: الخط والكتابة فى الحضارة العربية،ص 120 .

7- فرج حسين فرج الحسينى: النقوش الكتابية الفاطميةعلى العمائر فى مصر،مكتبة الاسكندرية،2007م، ص 64 شكل 49 .

**(6)- الخط الكوفى المضفر أو المجدول Plated Kufic**

وهو نوع من الزخارف الكتابية التى بولغ فى تعقيدها إلى حد يصعب تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية،وقد تضفر حروف الكلمة الواحدة،كما قد تضفر كلمتان متجاورتان أكثر لكى ينشأ من هذا إطار جميل،وأقدم أمثلته فى فارس قلعة رادكان 411هـ/1020م [1]ولم يتوصل العلماء إلى حقيقة أصل هذا الخط وإن كان البعض يعتقد أن نشأته تتصل بالاعتقاد فى القيمة السحرية للحروف المعقدة أو الأهمية الغامضة لبعض العناصر المجدوله ثم عقد القلب المتداخل[2] ووجد أيضاً فى كتابات ضريح بيرى عالمدار(418هـ/ 1027م)[3].

وورد أن هذا الخط ازدهر فى عهد الدولة السامانية 291هـ/ 395هـ كما نلاحظه على درهم مضروب فى مدينة الرى،وانتشر فى زخارف الكتابات على الخزف السامانى[4] وأورد د.أحمد فكرى أن الخط الكوفى المضفور قد تطور فى العصر الأيوبى بشكل كبير حيث اختفت الوريقات من أطراف الحروف ، وأخذت الحروف يتداخل بعضها فى بعض بحيث تعقدت وصعبت قراءتها ويسمى بالخط الكوفى المعشق وقد وجد فى تابوت المشهد الحسينى والإمام الشافعى بالقاهرة وفى إحدى نوافذ المدرسة الصالحية ، وتابوت الأمير حصن الدولة ثعلب [5] .

ويمتاز هذا الخط بالترابط بين حروف الكلمة الواحدة أو الكلمتين،وقد بدأت أبسط نماذجه فى التواء حرفين من الحروف ذات المدات فى نقوش تعطى شكل شق المقص،ومن نماذجه كتابات ضريح فى دامغان يرجع لسنة 418هـ/1027م ،ومنها فى العصر السلجوقى كتابات القبة فى ضريح أشرف أوغلو فى بيشهر[6]،ومن الأمثلة التى استخدم فيها الخط الكوفى المضفر والتى تطرقت إليها الدراسة دلو هراة المؤرخ بسنة 559هـ/ 1163م .

**(7) - الخط الكوفى ذو الأشكال الهندسية**

**Kufic With rectangular forms**

ورد أن هذا الخط قائم على أساس هندسى ويعتبره فلورى آخر تطور للكوفى غير المزخرف ، وكتاباته تمتاز بشدة استقامة حروفها وبزواياها القائمة على أساس هندسى أكثر من أى نوع آخر من أنواع الخط الكوفى،وذكر فلورى أن هذا الخط ربما يكون متأثراً بالأختام الصينية حيث كان التأثير الصينى قوياً فى إيران[7]،وقد ورد أن هذا النوع ظهر أولاً فى زخارف شرق العالم الإسلامى فى عهد السلاجقة ، حيث كان شائعًا فى زخرفة المساجد فى

---

[1]- إبراهيم جمعة:دراسة فى تطور الكتابات الكوفية، ص 45، وانظر أيضاً: محمد حسام الدين إسماعيل: الكتابات العربية ، ص 103 .

[2]- رأفت محمد النبراوى: الخط العربى على النقود الإسلامية، ص 20 .

[3]-Pope, U.- : Asurvey of Persian art , Vol. II ,P. 1723 , Fig. 588

[4]- فرج حسين فرج الحسينى: النقوش الكتابية الفاطمية ، ص 69 شكل 59

[5]- منى محمد بدر: أثر الحضارة السلجوقية ، ج3 ، ص ص 74 – 75 .

[6]- منى محمد بدر: أثر الحضارة السلجوقية فى دول شرق العالم الإسلامى على الحضارتين الأيوبية والمملوكية ، 3 أجزاء،مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2002م ، ج3، ص 181 وهامش 1

[7]- فرج حسين فرج الحسينى: النقوش الكتابية الفاطمية، ص 75

إيران والعراق خلال النصف الثانى من القرن 4هـ/ 10م، وظل مستخدماً فى زخرفة العمائر بها فى 11هـ/ 17م فى العصر الصفوى[1] ومن أنواع هذا الخط .

**- الخط الكوفى المربع Square geometrical Kufic** [2]

يتميز هذا النوع بالاستقامة الشديدة عن بقية أنواع الخط الكوفى،وهو قائم الزوايا وأغلب الظن أن فكرة الخط الكوفى المربع نشأت واقتبست من الزخارف بالطوب المحروق فى العراق وبلاد فارس والتى كانت تعرف باسم هزارباف وهذه الطريقة هى التى أوحت به،وهو من الخطوط الشائعة فى إيران والعراق[3]،والخط الكوفى المربع يمثل مرحلة متأخرة جداً من مراحل تطور الخط الكوفى وتتألف الحروف فى هذا الخط من أشكال ذات زوايا قائمة،وقد تأخذ العبارة المكتوبة شكلاً مربعاً أو مستطيلاً ومن ثم تصبح الكتابه على هيئة رسم هندسى منتظم الأضلاع مربع أو مستطيل أو مثمن أو ربما دائرة،وتقرأ الكلمات وأحياناً أجزائها من وجهات نظر مختلفة ولا يزال أصل هذا الخط يكتنفه الغموض[4].

ويعتقد بعض العلماء أنه نشأ فى الشرق ثم انتقل إلى المغرب، ويرى البعض أنه متأثر فى نشأته بنوع من الكتابات الصينية اصطلح على تسميتها بالخط المربع وذلك لأن هذا النوع من الخط انتشر فى وقت كان التأثير الصينى فيه قوياً فى إيران وكان هذا الخط أول ظهوره يشكل بواسطة قوالب الطوب فى واجهات المآذن والمساجد،ومن الواضح أن الكتابة تتناسب مع الكتابة المربعة وكان موضوع هذه الكتابة فى الغالب آيات قرآنية[5]، ومن أشهر أمثلته فى مصر مدرسة المؤيد شيخ من القرنين7-8هـ/13-14م وانتشر بعد ذلك فى العصر العثمانى فى مساجد وبيوت القاهرة وفوه ورشيد[6].

وقد شاع استخدام الخط الكوفى المربع فى العصر السلجوقى،وظهر على العمائر فى كل من إيران والعراق وآسيا الصغرى والأناضول خلال القرنين6-7هـ/11-12م وكان الإقبال على هذا النوع من الخطوط يتلاءم مع طريقة الزخرفة باستخدام قوالب الآجر أو مجموعات الفسيفساء،ومن أقدم النماذج التى وصلتنا مزخرفة باستخدام الخط الكوفى الهندسى المربع زخارف مئذنتى جامع أولو جامى فى ماردين 572هـ/1176م[7] وقد ظهر الخط الكوفى المربع

---

[1]- فرج حسين فرج الحسينى: النقوش الكتابية الفاطمية،ص 75 ذكر فرج الحسينى مصطلحات استخلصها من سامى أحمد عبد الحليم رأى الباحث من الضرورى ذكرها هنا أيضاً وهى مصطلحات تتعلق بالخط الكوفى ذو الأشكال الهندسية ،وهى كما يلى الكوفى المربع Squar geometrical Kufic، الكوفى المثلث Triangle Geometrical kufic ، الكوفى المستطيل Pentagon Geometrical kufic الكوفى المسدس Hexagon kufic،الكوفى المثمن Octagonal kufic ،الكوفى النجمى Star Pattron، انظر: فرج حسين فرج الحسينى: النقوش الكتابية الفاطمية ،هامش 147 ،ص79 .

[2]- فرج حسين فرج الحسينى: النقوش الكتابية الفاطمية ،هامش 147، ص79.

[3]- محمد حسام الدين إسماعيل:الكتابات العربية حتى القرن السادس الهجرى ، ص ص 103- 104 .

[4]- رأفت محمد النبراوى:الخط العربى على النقود الإسلامية ، ص 22.

[5]- رأفت محمد النبراوى:الخط العربى على النقود الإسلامية، ص37 – هامش 133.

[6]- محمد حسام الدين إسماعيل:الكتابات العربية حتى القرن السادس الهجرى ،ص 104 .

[7]- منى محمد بدر:أثر الحضارة السلجوقية ، ج2،ص 153.

على دينار باسم السلطان أبى سعيد بهادرخان 716هـ-736هـ ضرب أوران وقد نقشت على كتابات مركز الوجه بالخط الكوفى المربع عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه )[1].

## المحورالثانى :العوامل التى أدت إلى نقل الخط الكوفى وتقليده فى أوروبا

ادت الكثير من العوامل المختلفة إلى نقل الخط العربى عامة والخط الكوفى خاصة إلى أوروبا وتقليده هناك ومن هذه العوامل ما يلى :-

**البعثات العلمية :-**

ساهمت العثات فى نقل الحضارة الاسلامية ومظاهرها المختلفة وتذكر د.نهله شهاب " حمل العرب المسلمون طيلة فترة مكوثهم في اسبانيا مشعل العلم والحضارة ، واعتمدت جميع مراكز التعليم في أوروبا على قرطبة واشبيلية وطليطلة وغرناطة .. حيث كان الطلاب يشدون الرحال إليها ويقضون السنوات الطوال في الدراسة والتتبع ، والاطلاع على مؤلفات العرب فيها ، وكان في مقدمة هؤلاء الراهب الفرنسي (جربرت دي اورياك) الذي وفد إلى الأندلس في عصر الخليفة الحكم المستنصر (350-366 هـ / 961 – 976مـ) ، ودرس على أيدي العلماء المسلمين الرياضيات والفلك والكيمياء ، وحينما عاد إلى وطنه بعد ان بلغ من العلم مبلغا خيّل لعامة فرنسا إذ ذاك انه ساحرفقد كان من أوائل المهتمين بالثقافة العربية ، والمضمون التجريبي للعلم ، وقد تمكن فيما بعد بفضل مواهبه العقلية ان يتربع على عرش البابوية في روما تحت اسم سيلفستر الثاني (390 – 394 هـ / 999 – 1003 مـ) وكان له الدور البارز في نشر علوم العرب في أوروبا وهو أول من ادخل التعليم الدنيوي ودافع عنه على أسس تقدمية" [2].

كما وجدت نسخة لاتينية من حكم ابقراط كانت تستخدم في التدريس في مدينة شارتر بفرنسا عام 382 هـ / 991 مـ فعللت هذه الظاهرة بوجود نفوذ عربي مبكر في فرنسا ، لان هذه النسخة كانت عن أصل عربي ، ذلك لان الغرب اللاتيني كان يجهل في هذا العصر جهلاً تاماً أي شيء من الأصول اليونانية لأعمال اليونان القدماء[3].

وقد استنتج من قبل بعض المؤرخين المحدثين افتراضا من ظروف هرمان الكسيح (1013-1054مـ) وهو ابن أمير دالماسيا من أصل سويسري ، وقد كتب في الرياضيات والتنجيم عن تأثير الحضارة العربية الأندلسية ، فهذا الأمير لظروفه المرضية لم يزر الأندلس ، إلا انه استفاد من ترجمات لأعمال عربية كالتي وجدت في شارتر أو التي عملت لجربرت ، واستفاد ثانياً من الطلاب الأوربيين العائدين من الأندلس إلى أوطانهم ، بعد ان انهوا دراستهم

---

[1]- رأفت محمد النبراوى:الخط العربى على النقود الإسلامية ،ص 22.

[2]-نهلة شهاب احمد :الأندلس بوابة التواصل الحضاري العربي الإسلامي – الأوروبي ،و خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، بنغازي، دار المدار الإسلامي، 2004- ص477 .

[3]-المرجع نفسه، ص501، 502.

في الجامعات العربية ، والذين كانوا يمرون بدير(ريختاو) الذي يقيم به هرمان ويقضون فيه فترة قبل رجوعهم إلى بلادهم ، وعن هؤلاء نقل هرمان كل ما جلبوه من الآلات الفلكية العربية وفي مقدمتها الإسطرلاب[1].

## التجار والعلاقات التجارية المتواصلة:-

فالتجار المسلمون الذين ظلوا قروناً يتاجرون مع الكثير من البلدان الأوروبية ساهموا فى نقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا، ولقد دلت التنقيبات أخيراً على وجود عملات إسلامية في أوروبا الشمالية حتى فنلندا [2].كما لا ننسى الرحالة المسلمين الذين طافوا في مختلف أنحاء العالم ومنها أوروبا أثر في نشر الحضارة العربية الإسلامية ، ثم فيماأنتجته رحلاتهم من تراث جغرافي أو كتابات تخص تلك الشعوب والأقطار التي زاروها ، كرحلة ابن فضلان وأبو عبيد البكري[3].

و كانت السفن الصليبية التي ترد من جنوب أوروبا ومن شمالها محملة بالجنود والمقاتلين تعود إلي أوروبا مليئة بمختلف السلع والبضائع من أقشمة مزركشة ومن أوان مطعمة مزخرفة ومن مواد غذائية متنوعة لعل من أعظمها قيمة السكر الذي لم تكن أوروبا قد عرفته بعد فقد كان أعتمادها قبل ذلك علي العسل فقط وانتقلت إلي إوروبا البسُط الفاخرة التي تنافس في شرائها النبلاء والسادة وزينوا بها قصورهم واستعاضوا بها عن سجاجيد السعف والقش .ثم أخذوا في تقليدها والنسج علي منوالها وإلي اليوم مازال بعض الأقمشة بأسماء ، وكانت المدن التي تولت النقل التجاري بين الشرق والغرب من أغني دول أوروبا في ذلك الزمن مثل مدن ( جنوة - بيزة - البندقية - مرسيليا ). وتأثر الصليبيون بهندسة البناء العربي وخصوصا في القلاع والكنائس ، فقد بني الإنجليز قلاعهم بعد الحروب الصليبية علي طراز يقابل الطراز العربي في مضاعفة الجدران وإقامة البروج فيما بينها ، وتخطيط الحصون المركزية وإقامة الأبواب المنحرفة ذات الزوايا القائمة التي تحول دون استخدام الباب عند الوصول إليه لتصويب القذائف إلي الأفنية الداخلية ، وقد اخذوا من الكنائس الشرقية التي تأثرت بالطراز العربي أنماطا من الزوايا والبروج المستديرة ولم يكن للغرب عهد بها قبل الحروب الصليبية [4].

## الحروب الصليبية :-

---

[1]-زيغريد هونكه : شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي بيروت، منشورات المكتب التجاري، د.ت-، ص140، خليل السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص477.

[2]- سعيد عبد الفتاح عاشور: المدنية الإسلامية وأثرها على أوروبا القاهرة، 1963-، ص184، مارغريتا، اسهامات حضارية، الحضارة العربية: 1478/2.

[3]-عبد الرحمن الحجي، الحضارة الإسلامية، ص33

[4]- http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=23031#gsc.tab=0

ومن جهة أخرى قدر لبعض المناطق العربية أن تقع فى يد الأوروبين ولاسيما بعض المناطق السورية التى احتلها الصليبيون فترة من الزمن، ومن ثم أصبحوا على صلة وثيقة بالحضارة العربية التى أخذوا منها الكثير عند رجوعهم إلى بلادهم الأصلية فى أوروبا فقد كان الأوربيون يتأثرون بما يشاهدونه من مظاهر الحضارة العربية وينقلونة معهم إلى بلادهم ، وكان الخط العربى احد أهم ما يسترعى انتباه الاوروبين فى مجال الفنون العربية وذلك لطابعة الأصيل وميزاتة الجمالية والزخرفية ولما يكتنفة من غموض [1].

## الحج للاماكن المقدسة :

وربما ضاعف من إعجاب الاوربيين بهذا الخط صلتة الوثيقة بالأماكن المقدسة فى فلسطين التى كانت من أهم مواطن هذا الخط فى عصرهم :إذ كانت آثارها التى يشاهدها الحجاج والزائرون الاوربيون وكذلك التحف التى تسترعى انتباههم بهذا الخط ،وقد أدى ذلك بطبيعة الحال إلى احساس الاوربين بخطورة هذا الخط وعظمته، وربطه فى أذهانهم ببعض المعانى المقدسة، ويضيف د.حسن الباشا إلى ذلك انتشار الخط العربى بحيث لا يخلو أى أثر معمارى أو تحفة أو عملة أو مخطوطات إسلامية منه[2].

## العملة الإسلامية :-

تعد العملة الإسلامية احد المعابر التى انتقل من خلالها الخط العربى عامة والخط الكوفى خاصة وذلك لأن الخط العربى يمثل العنصر الزخرفى الوحيد فيها ،فقد عرفت اوروبا العملة الإسلامية بفضل العلاقات الاقتصادية التى اذدهرت فى كثير من الأوقات فى العالم الإسلامى وبين اوروبا،ولقد عثر على قطع من العملة الإسلامية فى مختلف أنحاء أوروبا ولقد استخدم الاوربيون مختلف التحف الإسلامية من نسيج وعاج وزجاج ومعادن وبلور صخرى وأحجار ورخام وأخشاب وغيرها [3].

## المحور الثالث : نماذج من الفنون التطبيقية الغربية التى تأثرت بالخط الكوفى .

---

[1]- حسن الباشا :أثر الخط العربى على الفنون الأوروبية ،ص 110.

[2]- حسن الباشا : أثر الخط العربى على الفنون الأوروبية ،ص ص 110-111

[3]- حسن الباشا : أثر الخط العربى على الفنون الأوروبية ،ص 111

حظيت الكتابات العربية على المنتجات الإسلامية باهتمام كبير من الباحثين القدامى والمحدثين، سواء منهم العرب والمسلمين، أو المستشرقين لتكون في متناول الباحثين والمختصين في هذا المجال.

لكن لم تحظ الكتابات العربية في الفنون الغربية بالأهمية نفسها، وما كتب حولها يعدُّ قليلاً من كثير مما يمكن أن يكتب وهو الذي يجب أن تفرد له المزيد من البحوث والدراسات التحليلية المتعمقة، لذلك فقد آثرت أن أستفيد من تلك الدراسات والأبحاث قديمها وحديثها للوصول إلى فكرة غنية جديدة تسهم في توضيح الدور المهم الذي لعبه الحرف العربي في فنون الغرب الحضارية والمعاصرة.

ومن منتجات الكنيسة التى تأثرت بالخط الكوفى - صليب من أيرلندة محفوظ بالمتحف البريطانى يزخرف وسطه عبارة مكتوبة على الزجاج بالخط الكوفى تقرأ "باسم الله" ويتضح من هذه العبارة ذات المغزى الدينى أنها كتبت دون معرفة معناها. ويرجع هذا الصليب المطلى بالبرونز ذى البريق إلى القرن التاسع بعد الميلاد وفى تورنى صليب آخر نزخرفه حروف كوفية ومن المرجح أن هذا الخط كان يقصد منه مجرد الزينة فقط [1].

ولقد انتشرت هذه الزخارف المستوحاة من الخط الكوفى فى منتجات الفنون التطبيقية من مختلف المواد من أخشاب ومعادن وزجاج ورخام ونسيج،كما وجدت على أدوات مختلفة مثل مطارق الأبواب،الأطباق والأرفف والنوافذ ذات الزجاج الملون والأبواب والثياب وغيرها [2]ونفذ الخط الكوفى المورق على باب كاتدرائية لابوى ( شكل 2-3) .

**كتابات المنسوجات:-**

لقد كان للمنسوجات العربية الإسلامية المزخرفة بزخارف نباتية وخطية كوفية بصماتها الواضحة في فنون أوروبا وذلك لما تمتاز به هذه المنسوجات من جمال رائع يمتاز برقتها وتوازنها الذي تتسم به تصاميمها .وهذه المنسوجات شأنها شأن التحف الإسلامية كثيرا ما سلكت طريقها إلى خزائن الكاتدرائيات الغربية حتى وان كانت نقوشها تحمل اسم الخليفة المسلم أو كانت مكرسة للدعاء إلى الخالق، وهي ما تزال محفوظة هناك منذ ذلك الحين [3]

وقد و صلت اقتباسات الفنانين الغربيين للخط العربي ذروتها عندما طرزت بعبارات مختلفة ذات محتوى ديني ودنيوي نقلاً عما طرزت به الأقمشة العربية،فظهرت هذه العبارات بحذافيرها على أردية تتويج الأمراء والأباطرة، بل

---

[1]- حسن الباشا : أثر الخط العربى على الفنون الأوروبية ،ص 115.

[2]- حسن الباشا : أثر الخط العربى على الفنون الأوروبية ،ص 115.

[3]- غازى إنعيم:حضور الحرف العربى فى فنون الغرب الحضارية والمعاصرة،مجلة فنون، الأردن،ص 12.

حتى على الملا بس الدينية لكهنة الكنائس ورجال الدين، والأغطية المستخدمة في الطقوس [1].

ومن أشهر الأمثلة على ذلك عباءة تتويج روجر الثانى ملك صقلية (1130-1154م) المحفوظة فى متحف القصر فى مدينة فيينا. ويزين حافة هذه العباءة شريط من الخط الكوفى ذى الطابع الفاطمى يتضمن أدعية وينص على أن هذه العباءة قد عملت فى مدينة صقلية فى سنة 528هـ ( شكل 1) [2]وكذلك مفرش من النسيج الأسبانى علية زخارف تشبة الخط الكوفى المضفور( شكل 8-9) .

**التوقيعات والمسكوكات**

تأثر الغرب الأوروبي بالتوقيعات الإسلامية فنجد بعض ملوك أوروبا ومنهم روجر الأول حاكم صقلية (1060-1091م) حيث كان توقيعه عبارة (الحمد لله شكراً لأنعمه) . وتشير مخطوطتان قوطيتان في مكتبة بوردو إلى اتخاذ ملوك أراجون عام (1084-1134م) توقيعات لهم بالحرف العربي. ولقد ذكر الرحالة بن جبير أثناء زيارته لصقلية عام 581هـ / 1185م، عن الملك غليالم الثاني (561-585ه/ 1166-1189م أنه كان يتشبه بملوك المسلمين ومن عجيب شأنه المحدّث به أنه يقرأ ويكتب بالعربية وعلامته الحمد لله حق حمده وكانت علامة أبيه( الحمد لله شكراً لنعمه) وذكر أيضاً أن الأمير الإسباني الأراكوني، سانجو الأول كان يصر بأن يوقع اسمه بحروف عربية [3]وقد نفذ الخط الكوفى على عملة عليها كتابات بالخط الكوفى البسيط من عهد اوفا من مرسيا .(757-796)نصها "الملك أوفا "باللغة اللاتينية، والجانب الآخر " لا إله إلا الله، ومحمد رسول الله" ( شكل 5) وتوجد عملة من عهد روجر الثانى ملك صقلية – بالرمو-علية كتابات عربية كوفية فى الاطار( شكل 7).

**التصوير والنحت :-**

" من الفنانين الذين وظفوا الحرف العربي في لوحاتهم، الفنان فرا أنجيليكو Fra Angelicoوالفنان فرا ليبو ليتي Fra Lippo Lippi (1406-1469) حيث قاما بتوظيف الحرف العربي في أكمام العذراء وحواشي ثوبها( شكل 4)، وعلى هالة الرؤو. ويتضح توظيف الحرف العربي في لوحة تبجيل الملوك للفنان جنتلي دافبريانو Gentil da Fabriano 1370 (1370-1427)إذ زين وشاحاً يرتديه أحد الأشخاص بالكتابات العربية، كما نشاهد هذا التوظيف للحرف العربي أيضاً في الهالات المرسومة حول رأس العذراء ومن يحيط بها . كما نشاهد الكتابات الكوفية أيضاً في لوحة عشق المجوس للفنان نفسه، كما نشاهدها تتكرر على

---

[1]- غازى إنعيم: حضور الحرف العربى ، ص 12.

[2]- حسن الباشا : أثر الخط العربى على الفنون الأوروبية ،ص 116.

[3]- غازى إنعيم: حضور الحرف العربى ، ص 12

See more at: http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/3dbc663d-3f20-46c1-85db-d536aff42dff#sthash.HVkEGzTS.dpuf

الهالات وعلى العباءات والملابس في لوحات أنطونيو فيفاريني-Antonio Vivarini (1440 1480)، وفي لوحة(1400-1470) Jacopo Bellini ، وهنري بيليشوسو Henri Belechoso (1415-1416)واستفاد الفنان الفلورنسي فيروكيو (1435-1488) أستاذ ليوناردو دافنشي من خط النسخ في زخرفة تمثاله البرونزي داود المحفوظ في البارجيلو في فلورنسا"واستفاد الفنان الإيطالي جيوفاني جوليانو 1430-1516، من السجاجيد الشرقية حيث قام بتضمين لوحته المرسومة ب(البورتريه) سجادة مزخرفة بعناصر نباتية وكتابة كوفية، حيث جاء في أرضية اللوحة تكرار كلمة (عند) وكذلك حرفا (م) و (و) ؛ومن الرسامين الأوروبيين الذين عملوا على توظيف الكلمة والحرف في بداية القرن الماضي على مسطحات لوحاتهم، الفنان بول كلي (1879-1940)، ونذكر من لوحاته المهمة الرسوم التي أطلق عليها اسم الصور الرمزية ويتضح فيها تأثره الكبير بالخط العربي وباتجاهه من اليمين إلى الشمال واستدارة حروفه"وقد ظهر تأثير الخط العربى فى اوروبا منذا القرن الثامن الميلادى وبخاصة فى صقلية وإيطاليا وأسبانيا وغرب فرنسا،ويبدو ذلك فى قطعة من العملة الذهبية باسم الملك اوقا(757هـ/796هـ)ملك مرسية وتشمل على كتابة نصها لا اله الا الله وحده لاشريك له " وفى ألمانيا رسم المصور هانز هولباين(1479-1543م) عديداً من اللوحات التى تظهر فيها سجاجيد مزخرفة بالخط الكوفى" [1].

**النتائج**

- ✓ أكدت الدراسة على وجود تأثيرالخط العربى عموماً على التحف الفنية الأوروبية والخط الكوفى بأنواعه المختلفة كان أكثر هذه الخطوط.
- ✓ تنوعت التحف الفنية الأوروبية التى نفذت عليها كتابات كوفية أو شبة كتابات كوفية .
- ✓ كان للتأثير العربى لتنفيذ الحروف بالخط الكوفى اقرار للواقع التبادل الحضارى الذى حدث بين الحضارتين الإسلامية والأوروبية ويؤكد على ان البعد الانسانى كان حاضراً .
- ✓ اكدت الدراسة على تقدير الغربيين للخط العربى وادراكهم لاهمية وقيمة الخط العربى عامة والخط الكوفى بصفة خاصة وانعكس هذا التقدير على تنفيذه على ختلف المنتجات الفنية فى الحضارة الأوروبية.

**المصادر والمراجع :-**

[1] -http://www.landcivi.com/new_page_56.htm

- ✓ **ابن خلدون عبد الرحمن بن خلدون** - 732-808هـ/ 1232-1406م-:مقدمة ابن خلدون ، الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشى والفهارس الأستاذ خليل شحاذه ومراجعه د. سهيل زكار، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر 1421هـ/ 2001م

- ✓ **الفراهيدى أبى عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى**-ت 175هـ/ 791م- كتاب العين: تحقيق د/ مهدي المخزومى ود. إبراهيم السامرائى، ج 4، د ت .

- ✓ **ابن منظورجمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن أحمد بن أبى القاسم بن حبقة بن منظور الأنصاري** - ت 711هـ/1311م -:لسان العرب، المجلد الثانى،تحقيق نخبة من الأساتذة ، القاهرة ، دار المعارف، د ت .

**المراجع**


- ✓ **أحمد شوحان:**
رحلة الخط العربى من المسند إلى الحديث ، منشورات اتحاد الكتاب العربى ، دمشق 2001م
- ✓ **حسن الباشا:** الخط الفن العربى الأصيل ، حلقة بحث الخط العربى، القاهرة ،المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، 1968م.
- ✓ **حسين عبد الرحيم عليوه:**الكتابات العربية دراسة فى الشكل والمضمون،القاهرة ، المجلة المصرية التاريخية، 1984
- ✓ **حلمى عزيز،محمد غيطاس :** قاموس المصطلحات الأثرية والفنية،مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ،1993م
- ✓ **خليل ابراهيم السامرائي وآخرون:** تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، بنغازي، دار المدار الاسلامي، 2004
- ✓ **زيغريد هونكه :** شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي بيروت، منشورات المكتب التجاري، د.ت-،
- ✓ **سعيد عبد الفتاح عاشور:** المدنية الاسلامية وأثرها على أوروبا القاهرة، 1963
- ✓ **سيد إبراهيم:** الخط العربى ، أصله وتطوره ،حلقة بحث لخط العربى، القاهرة ،المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية 1968م .

- ✓ **شبل إبراهيم شبل:** دراسة للكتابات الأثرية على الخزف الايرانى وحتى نهاية الحكم الايلخانى،كلية الآثار،جامعة القاهرة ،رسالة ماجستير-، 1995م.
- ✓ **عبد العزيز الدالى:** الخطاطة،الكتابة العربية ،مكتبة الخانجى، القاهرة، 1980 .
- ✓ **عبد الله عبدالسلام الحداد:** دور الخط الكوفى فى اليمن منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأيوبى1-626هـ/ 622-1229م،مجلة أبجديات،مكتبة الإسكندرية، العدد الأول، أكتوبر2006م.
- ✓ **عبد الله عبده محمد فتينى:** جمالية الخط العربى الكوفى ، السعودية ، 1414هـ
- ✓ **عفيف البهنسى:**معجم مصطلحات الخط العربى والخطاطين،مكتبة لبنان ناشرون،1995م
- ✓ **غازى إنعيم:** حضور الحرف العربى فى فنون الغرب الحضارية والمعاصرة، مجلة فنون، الأردن .
- ✓ **فرج حسين فرج الحسينى:** النقوش الكتابية الفاطميةعلى العمائر فى مصر،مكتبة الاسكندرية،2007م[1]-
- ✓ **فوزى سالم عفيفى:** نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعى ،وكالة المطبوعات بالكويت ، 1980 .
- ✓ _____: دراسات فى الخط العربى وأعلامه،حول تاريخ الخطاط يوسف ذنون, الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1425هـ/2004م
- ✓ **مجاهد توفيق الجندى** : الخط العربى وأدوات الكتابة ، الطبعة الثانية ، القاهرة، 1993م .
- ✓ **محمد حسام الدين إسماعيل:** الكتابات العربية حتى القرن السادس الهجرى ،الطبعة الثانية، القاهرة،دار القاهرة للكتاب، 2004م .
- ✓ **محمد رطيل**: معرض جماليات الخط العربى ، الإسكندرية ، مركز الخطوط، 2006م

**محمد طاهرالكردى**:تاريخ الخط العربى وآدابه ، مكتبة الهلال ، 1358هـ/1939م.

- ✓ **محمود شكرى الجبورى** : نشأة الخط العربى وتطوره ، بغداد، 1974م.
- ✓ **محمود عباس حمودة**:دراسات فى علم الكتابة العربية ، القاهرة، دار غريب للنشر، 1981م .
- ✓
- ✓ **منى محمد بدر:** أثر الحضارة السلجوقية فى دول شرق العالم الإسلامى على الحضارتين الأيوبية والمملوكية ، 3 أجزاء،مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2002م .، ج3.
- ✓ **نهلة شهاب احمد** :الأندلس بوابة التواصل الحضاري العربي الإسلامي – الأوربي
- ✓ **يحيى وهيب الجبورى:** الخط والكتابة فى الحضارة العربية،بيروت، دار الغرب الإسلامى ،1994.
- ✓ **يوسف أحمد :** الخط الكوفى ، الرسالة الثانية ، القاهرة ، 1934م .
- ✓ **يوسف ذنون:** قديم وجديد فى أصل الخط العربى وتطوره فى عصوره المختلفة، العراق ، مجلة المورد ، العدد4 ، 1986م.


**<u>المراجع الأجنبية ومواقع الانترنت</u>**


- ✓ Coomaraswamy(A): Arabic and Turkish Calligraphy , Bulletin of the Museum of Fine Arts, Vol. 27, No. 162 Aug., 1929, http://www.jstor.org/stable/4170175 ,05/01/2010,
- ✓ http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=23031#gsc.tab=0
- ✓ http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/3dbc663d-3f20-46c1-85db-d536aff42dff#sthash.HVkEGzTS.dpu

# الأشكال

**شكل(1) عباءة روج الثانى تحمل نقوشاً بالخط الكوفى – عن**
**غازى إنعيم: حضور الحرف العربى فى فنون الغرب الحضارية والمعاصرة، مجلة فنون ، ص 13**

**شكل(2) الخط الكوفى المورق منقوشاً على باب كاتدرائية لابوى – عن غازى إنعيم: حضور الحرف العربى فى فنون الغرب الحضارية والمعاصرة، مجلة فنون ، ص 15**

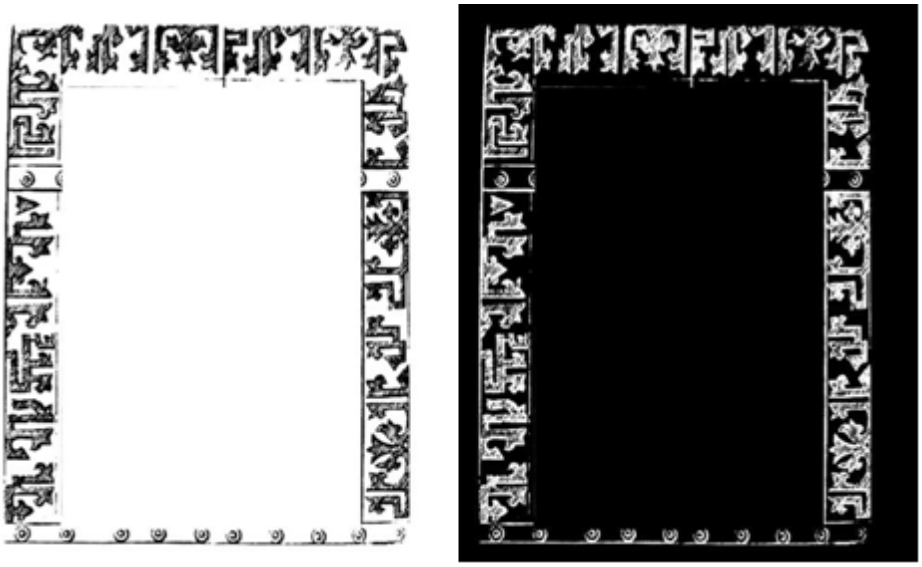

**شكل(3) تفريغ الخط الكوفى المورق المنقوش على باب كاتدرائية لابوى (عمل الباحث)**

**شكل(4) رسم لجاكوب بلييني يظهر عليه كتابات اوربية اشبة بالكوفية- عن**
**غازى إنعيم: حضور الحرف العربى فى فنون الغرب الحضارية والمعاصرة، مجلة فنون ، ص 14**

**شكل(5) عملة عليها كتابات بالخط الكوفى البسيط من عهد اوفا من مرسيا .(757-796)نصها "الملك أوفا "**
**باللغة اللاتينية، والجانب الآخر " لا إله إلا الله، ومحمد رسول الله"- عن**
http://en.wikipedia.org/wiki/Islamic_contributions_to_Medieval_Europe

**شكل(6) رسم السيدة العذراء لجيوتو يظهر عليه كتابات اوربية اشبة بالكوفية**
http://en.wikipedia.org/wiki/Islamic_contributions_to_Medieval_Europe

**شكل(7) عملة من عهد روجر الثانى ملك صقلية – بالرمو-علية كتابات عربية كوفية فى الاطار**

http://en.wikipedia.org/wiki/File:Roger_II_tari_gold_coin_Palermo_with_Arabic_inscriptions.jpg

**شكل(8) مفرش من النسيج الأسبانى علية زخارف تشبة الخط الكوفى المضفور – عن**

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:The_Somerset_House_Conference_19_August_1604.jpg

**شكل(9) تفصيل من مفرش عليه كتابات اشبة بالخط الكوفى المضفور**
**(عمل الباحث)**